الفصل الخامس
ملخص الدراسة والتوصيات والمقترحات بأبحاث أخرى

يتضمن هذا الفصل ملخص الدراسة وعرضاً لتوصيات الدراسة والمقترحات بأبحاث أخرى، وفيما يلي عرضاً تفصيلياً:-

أولاً: ملخص الرسالة

فطرة الله التي فطر الناس عليها اختلاف ألسنتهم وأعراقهم وأجناسهم وألوانهم، لكل منهم انتماءه وولاءه إلى أمة أو حضارة بعينها، والشعور بهذا الانتماء والولاء ليس إلا شعوراً فطرياً، نابع من الطبيعة الاجتماعية للإنسان، يتمثل بتعلق الإنسان بأمته وحبه وولائه وارتباط فكره وسلوكه بقيم وثقافات مجتمعه القومي، والمجتمع الذي نعنيه هو الوطن العربي. فيتحرك في مجتمعه ليعمر الأرض بمقتضى المنهج الرباني حاملاً هويته وقيمه وتراثه وثقافته التي يتميز بها عن غيره من أفراد الأمم والحضارات الأخرى.

ومما لاشك فيه أن وطننا العربي يتعرض لتحديات ومحاولات تستهدف قيمه وتراثه وهويته وأصالته، وتشويه معالم الحضارة العربية والتقليل من شأن ومكانة العرب في تطوير العلوم والفنون والآداب، والتصدي للهوية العربية وتمزيق خصوصيتها القومية، وتحطيم شخصية الشباب العربي وسلب إرادته، خاصة في ظل العولمة وما تحمله من مضامين فكرية وقيم أخلاقية وأنماط حضارية ورغبة الدول الغربية في السيطرة على العالم، في ظل ثورة المعلومات والتقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصالات.

وثورة المعلومات والتكنولوجيا في العالم تفرض علينا أن نتحرك بسرعة وفاعلية، لنلحق بركب هذه الثورة. ومن أجل اللحاق بركب الأمم المتقدمة فإننا بحاجة ماسة إلى كوادر وأدمغة من الجنسين مؤهلة خلقياً ونفسياً واجتماعياً وعلميا وعملياً وذهنياً وفكرياً في شتى العلوم والميادين المختلفة. ولما كانت التربية الحديثة تركز على إكساب المتعلم مهارات تفكيرية متنوعة، وبخاصة فيما يتعلق بمهارات الاستنباط، والاستنتاج، واختبار الفرضيات، وتقييم الموقف التعليمي، والتنبؤ بالحلول الممكنة دون تحيز في الحكم على النتائج المستخلصة، فإنه من الضروري أن تسعى مناهجنا الحالية إلى إكساب هذه المهارات، وبخاصة على المستوى الجامعي.

كذلك فإن الحفاظ على الهوية الثقافية مهمة صعبة، وتحتاج إلى تكامل الجهود بين جميع مؤسسات المجتمع، خاصة في وجود التحديات العالمية المعاصرة المتمثلة في ثورة المعلومات، والقنوات الفضائية المفتوحة، والعولمة بأبعادها المختلفة.

ومن منطلق الدور الهام لكليات التربية في بناء شخصية دارسيها وتأصيل القيم والعادات والتقاليد وتعميق الإيمان بالله والعمل بتعاليم الأديان في الحياة. وما عليها من مسؤولية إعداد خريجيها للتعامل مع العولمة بما لا يمس الهوية الثقافية والأعراف، وتنمية التفكير الناقد لدى الطلبة، ليتمكنوا من ممارسة هذا النمط من التفكير الذي يوفر ضمانات كافية لمشاركة الطلبة في مناقشة مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية

والسياسية، والمساهمة في اتخاذ القرارات بعقلية ناقدة، كذلك دورها في تعزيز استخدام مدخل إدارة المناقشات كإحدى الاستراتيجيات الفاعلة في تنمية التفكير الناقد. فإن تفعيل هذا الدور يقتضي تطوير برامج الإعداد في كليات التربية بما يحقق الأهداف المرجوة منها.

وفي ضوء العرض السابق وبناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية والتي هدفت إلى التعرف على مدى وعي طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية دمياط بأبعاد الهوية الثقافية،إلى أن هناك انخفاض واضح في وعي الطلاب عن حد الكفاية المحدد بالبحث وهو ٧٥%من درجة المقياس العظمى **تمثلت مشكلة الدراسة في:-**

- اغتراب الطلاب في ظل الانفتاح على الثقافات الأخرى مما أدى إلى زعزعة قيمهم.
- الغزو الثقافي الذي تتعرض له الأمة في عصر العولمة وحاجة الطلاب إلى تأصيل الوعي بالهوية الثقافية في ظل الغزو الثقافي وما يحمله من أفكار هدامة لا تتناسب وطبيعة هويتنا الثقافية.
- ازدياد جماعات الشباب المهتمين بتقليد قشور الحضارات الغربية من أنماط سلوكية وتركيز اهتمامهم على التشبه بالحضارة الغربية في المأكل والمشرب والملبس وغير عابئين بعادتنا وتقاليدنا.
- افتقار الشباب لرؤية ثقافية واجتماعية في ظل الفراغ الذي يلف حياتهم مما يجعل البعض فريسة ومجالاً لاستغلال قوى التطرف.
- السطحية والسلبية وتسفيه القيم وانعدام القضايا والعزوف واللامبالاة في الشأن العام.
- الحاجة الملحة في ظل تحديات العصر إلى تنمية مهارات التفكير الناقد اللازمة لإعداد الطالب الواعي صاحب العقلية الناقدة المتفتحة القادرة على المشاركة في حل المشكلات الاجتماعية، المدرك لقضايا الأمة.
- تضاعف المعرفة البشرية بسرعة كبيرة وحدوث الفجوة بين الجانب العلمي والجانب الثقافي والاجتماعي يتطلب ضرورة البحث عن طرق وأساليب واستراتيجيات جديدة من شأنها أن تنمى العقلية المفكرة الناقدة لدى الطلاب، لأن التركيز على التعلم القائم على الحفظ والتلقين لم يعد قادراً على إعداد أفراد قادرين على مواجهة مشكلاتهم وقضايا مجتمعهم.

ومن منطلق الدور المهم لكليات التربية في بناء شخصية دارسيها وتأصيل القيم والعادات والتقاليد وتعميق الإيمان بالله والعمل بتعاليم الأديان في الحياة. وما عليها من مسؤولية إعداد خريجيها للتعامل مع العولمة بما لا يمس الهوية الثقافية والأعراف، وتنمية التفكير الناقد لدى الطلبة، ليتمكنوا من ممارسة هذا النمط من التفكير الذي يوفر ضمانات كافية لمشاركة الطلبة في مناقشة مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والمساهمة في اتخاذ القرارات بعقلية ناقدة، كذلك دورها في تعزيز استخدام مدخل إدارة المناقشات كإحدى الاستراتيجيات الفاعلة في تنمية التفكير الناقد. فإن تفعيل هذا الدور الهام يقتضي تطوير برامج الإعداد في كليات التربية بما يحقق الأهداف المرجوة منها. وذلك لا يمكن تحقيقه إلا من خلال مجموعة من الآليات حددها **سعيد القاضي**(٢٠٠٨: ٨-١١٤) نعرضها في النقاط التالية:-

- الاستناد إلى فلسفة اجتماعية وتربوية واضحة المعالم إنسانية النزعة سامية المصدر والغاية، التي تعد الإنسان الصالح ذلك الإنسان الواعي الذي يحمي هويته ومجتمعه من عوامل الغزو والهيمنة.

- تحديد أهداف الإعداد الثقافي لمعلمي المستقبل وللمواطنين، لمواجهة تحديات العصر عامة والعولمة الثقافية منها خاصة، والتي منها التأكيد على هوية المجتمع الثقافية وتأكيد المحافظة عليها: وقاية وتنمية وتعظيم الثقة بالنفس والاعتزاز بهويتنا الثقافية وأحقيتها العالمية.
- تقديم برامج للإعداد والتوعية الثقافية لطلاب كليات التربية تكفل الحفاظ على هويتنا الثقافية أمام تحديات العولمة. ويتم ذلك من خلال زيادة المساحة الزمنية المخصصة للإعداد والتوعية الثقافية بكليات التربية، وتقديم مقرر مستقل بكليات التربية عن هويتنا الثقافية وتحديات العصر.
- الترغيب مع الإثابة للمتمسكين والمحافظين على هويتنا الثقافية(لغتا وملبسا وقيما وسلوكا). والترهيب مع العقوبة للمخالفين عن ذلك المنزلقين في تيار العولمة الآخذين من مساوئها.

أولا ً :مشكلة الدراسة:-

على ضوء العرض السابق تحددت المشكلة التي تعني بها هذه الدراسة في:

"الحاجة إلى إعداد برامج للطلاب تكفل الوعي بالهوية الثقافية أمام تحديات العولمة وتنمي لديهم مهارات التفكير الناقد"، وأمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:-

ما فاعلية برنامج قائم على مدخل إدارة المناقشات في تنمية مهارات التفكير الناقد والوعي بالهوية الثقافية لطلاب الفرقة الأولى بكليات التربية؟

يتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:-

٥) ما أبعاد الهوية الثقافية التي ينبغي تضمينها ببرنامج في الهوية الثقافية بكليات التربية ؟

٦) ما مقدار وعي طلاب الفرقة الأولى في كليات التربية بأبعاد الهوية الثقافية؟

٧) ما التصور المقترح لبرنامج في الهوية الثقافية قائم على مدخل إدارة المناقشات؟

٨) ما فاعلية تدريس برنامج الهوية الثقافية القائم على مدخل إدارة المناقشات في؟

ث- تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الفرقة الأولى بكليات التربية.

ج- تنمية الوعي بالهوية الثقافية لدى طلاب الفرقة الأولى بكليات التربية.

ح- تحصيل طلاب الفرقة الأولى بكليات التربية لمحتوى البرنامج.

ثانيا:هدف الدراسة:-

هدفت الدراسة الحالية إلى:-

- تحديد أبعاد الهوية الثقافية اللازمة للطالب المعلم والتي من شأنها تنمية الوعي بهويتهم ضد محاولات تذويبها، وكيفية الحفاظ عليها.
- الكشف عن فاعلية برنامج في الهوية الثقافية قائم على مدخل إدارة المناقشات في تنمية مهارات التفكير الناقد للطالب المعلم.
- الكشف عن فاعلية برنامج في الهوية الثقافية قائم على مدخل إدارة المناقشات في تنمية الوعي بالهوية الثقافية للطالب المعلم.

ثالثا:أهمية الدراسة:-

قد تسهم هذه الدراسة في:-

- التأكيد على أهمية تنمية الوعي بالهوية الثقافية للطالب المعلم.
- التأكيد على استخدام مدخل إدارة المناقشات في العملية التعليمية.
- إعداد الطلاب القادرين على التعامل مع معطيات العصر وتحدياته بمرونة ووعي.

رابعا: حدود الدراسة:-

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:-

- طلاب كليات التربية.
- اقتصر التطبيق على شعبتي علم النفس والكيمياء بالفرقة الأولى كلية التربية دمياط.
- مهارات التفكير الناقد كما حددها واطسن وجلسير (الافتراضات،الاستنباط،الاستنتاج،التفسير،تقويم الحجج).
- الزمن الكلي للبرنامج اثنين وعشرين ساعة، يدرس على مدار أحد عشر أسبوعا بواقع إحدى عشرة جلسة، وزمن الجلسة ساعتين.

خامسا: منهج الدراسة:-

المنهج الوصفي:لتحديد أبعاد الهوية الثقافية التي ينبغي تضمينها في البرنامج المقترح، ولعرض وتحليل الدراسات السابقة والإطار النظري للبحث.

المنهج شبه التجريبي:لتطبيق مقياس الوعي والاختبار التحصيلي واختبار التفكير الناقد في القياس القبلي والقياس البعدي، حيث يتضمن التصميم شبه التجريبي للدراسة الحالية مجموعتين، مجموعة تجريبية وهي التي تدرس البرنامج المقترح في الهوية الثقافية باستخدام مدخل إدارة المناقشات، ومجموعة ضابطة لا تتعرض للبرنامج.

سادسا:أدوات الدراسة:-

تمثلت أدوات الدراسة في:-

أدوات التجريب:

- قائمة بأبعاد الهوية الثقافية.(إعداد الباحثة)
- البرنامج المقترح القائم على مدخل إدارة المناقشات.(إعداد الباحثة)

أدوات التقويم:

- اختبار التفكير الناقد.(اعداد واطسن وجليسر ترجمة جابر عبد الحميد ويحي هندام)
- مقياس للوعي بالهوية الثقافية لطلاب الفرقة الأولى بكليات التربية.(إعداد الباحثة)
- اختبار تحصيلي في محتوى برنامج الهوية الثقافية.(إعداد الباحثة)

سابعا:إجراءات الدراسة:-

للإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بالإجراءات التالية:-

أولاً: للإجابة على السؤال الأول للبحث(ما أبعاد الهوية الثقافية التي ينبغي تضمينها ببرنامج في الهوية الثقافية بكليات التربية ؟)

تم إعداد قائمة بأبعاد الهوية الثقافية وذلك من خلال:

٦) الإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الهوية الثقافية وأبعادها.

٧) الإطلاع على المراجع والكتب العلمية المتخصصة في هذا المجال.

٨) وضع صورة مبدئية لقائمة أبعاد الهوية الثقافية.

٩) عرض القائمة في صورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين.

١٠) تعديل القائمة على ضوء أراء المحكمين ووضعها في صورتها النهائية.

ثانياً: للإجابة على السؤال الثاني(ما مقدار وعي طلاب الفرقة الأولى في كليات التربية بأبعاد الهوية الثقافية؟)

تم القيام بما يلي:

٥) إعداد مقياس الوعي بأبعاد الهوية الثقافية.

٦) عرض مقياس الوعي على مجموعة من المحكمين وتعديله وفقاً لآرائهم.

٧) تطبيق المقياس على بعض طلاب الصف الأول بكليات التربية.

٨) تسجيل نتائج تطبيق المقياس ومعالجتها إحصائيا.

ثالثاً: للإجابة على السؤال الثالث(ما التصور المقترح لبرنامج في الهوية الثقافية قائم على مدخل إدارة المناقشات؟)

تم القيام بما يلي:

٥) الإطلاع على الدراسات السابقة والمراجع المتخصصة في الهوية الثقافية والتفكير الناقد واستراتيجيات تنمية مهارات التفكير الناقد.

٦) الاستعانة بقائمة أبعاد الهوية الثقافية في وضع التصور المقترح متضمناً (الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، ومدخل إدارة المناقشات، والمواد التعليمية، وأساليب التقويم).

٧) عرض التصور المقترح للبرنامج على مجموعة من المحكمين.

٨) تعديل البرنامج على ضوء آراء المحكمين ومقترحاتهم ووضعه في صورته النهائية.

رابعاً: للإجابة على السؤال الرابع(ما فاعلية تدريس برنامج الهوية الثقافية القائم على مدخل إدارة المناقشات في:

ث- تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الفرقة الأولى بكليات التربية.

ج- تنمية الوعي بالهوية الثقافية لدى طلاب الفرقة الأولى بكليات التربية.

م- تحصيل طلاب الفرقة الأولى بكليات التربية لمحتوى البرنامج.

تم القيام بما يلي:

١١) تحديد أدوات الدراسة (اختبار التفكير الناقد إعداد واطسن وجليسر- مقياس الوعي بالهوية الثقافية إعداد الباحثة -اختبار تحصيلي من إعداد الباحثة).

١٢) إعداد اختبار تحصيلي لقياس تحصيل الطلاب للمعلومات والمفاهيم المتضمنة في محتوى البرنامج.

١٣) عرض الاختبار التحصيلي على مجموعة من الخبراء والمتخصصين وتعديله على ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

١٤) حساب الثبات والصدق لمقياس الوعي بالهوية الثقافية والاختبار التحصيلي ، والتأكد من صلاحية اختبار التفكير الناقد لواطسن وجليسر تعريب جابر عبد الحميد ويحي هندام.

١٥) تطبيق أدوات الدراسة وهي اختبار التفكير الناقد ومقياس الوعي بالهوية الثقافية والاختبار التحصيلي على مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) تطبيقاً قبلياً.

١٦) تطبيق برنامج الهوية الثقافية على طلاب المجموعة التجريبية.

١٧) تطبيق أدوات الدراسة وهي اختبار التفكير الناقد ومقياس الوعي بالهوية الثقافية والاختبار التحصيلي على مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) تطبيقاً بعدياً.

١٨) رصد النتائج ومعالجتها إحصائيا والحكم على فاعلية تدريس برنامج الهوية الثقافية.

١٩) مناقشة النتائج وتفسيرها.

٢٠) تقديم التوصيات والمقترحات.

ثامنا:أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة

- فاعلية برنامج الهوية الثقافية القائم على مدخل إدارة المناقشات في تنمية مهارات التفكير الناقد لطلاب الفرقة الأولى بكليات التربية.
- فاعلية برنامج الهوية الثقافية القائم على مدخل إدارة المناقشات في تنمية الوعي بالهوية الثقافية لطلاب الفرقة الأولى بكليات التربية.

تم الانتهاء من الفصل الثالث ونحن بصدد الانتقال إلى الفصل الرابع الذي يتناول الإجراء التجريبي لبرنامج الهوية الثقافية وأساليب المعالجة الإحصائية المتبعة،وكذلك عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ثانيا:توصيات البحث

إيماناً بأهمية تنمية الوعي بالهوية الثقافية لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة بوجه عام والمرحلة الجامعية بوجه خاص، وبأهمية إعداد العقلية المفكرة القادرة على التفكير الناقد واستخدام مهاراته. وفي ضوء الإطار النظري وملاحظات الباحثة وما أسفرت عنه نتائج الدراسة نوصي بما يلي:-

- أهمية تضمين برنامج الهوية الثقافية ضمن برنامج إعداد الطالب المعلم.

- إعادة النظر في طرق التدريس المستخدمة في كليات التربية بحيث تتضمن طرقاً حديثة من شأنها تنمية مهارات التفكير الناقد، وتعزيز استخدام مدخل إدارة المناقشات في التدريس بالمراحل الجامعية المختلفة.
- تدعيم ارتباط الجامعة بالمجتمع من خلال عقد الندوات التي تتناول بالمناقشة وتبادل الآراء ووجهات النظر حول الهوية الثقافية وأبعادها المختلفة.
- ضرورة ربط المنهج العلمي بالغايات التي نتطلع لتحقيقها والوعي بالذات والوعي بالتراث الثقافي للوطن وذلك من منطلق أن التعليم هو المحور الأساسي للحفاظ على الثقافات الموروثة وتنميتها وفتح الآفاق للتقدم والرقي.
- دعوة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات إلى ممارسة مهارات التفكير الناقد وتنميته لديهم من خلال تحسين التنمية المهنية لهم بتنظيم المؤتمرات والدورات التدريبية، ووضع استراتيجيات واضحة لحفزهم على استيفاء كفاءتهم وتحسينها، مع وجود وحدات للتطوير لها خططها وبرامجها، ومنسقون لديهم الوقت والصلاحيات الكافية للعمل على تقديم الدورات والحلقات الدراسية والنصح والمشورة للهيئة التدريسية.
- العمل على إكساب الطلاب مهارات التفكير الناقد ليكونوا أكثر فاعلية في تناول القضايا المجتمعية بعقلية ناقدة تتسم بالمرونة والحيادية، وأكثر قدرة على التعامل مع العصر بكل معطاياته دون المساس بالهوية الثقافية.
- توفير الكتب والمراجع الحديثة عن أبعاد الهوية الثقافية والتحديات التي تواجهها داخل مكتبات الكليات.

ثالثا: مقترحات بأبحاث أخرى

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة تقدم الباحثة بعض المقترحات بدراسات وأبحاث متصلة بالدراسة الحالية وتعد بعضها استكمالاً للدراسة الحالية في تنمية مهارات التفكير الناقد والوعي بالهوية الثقافية للطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، تلك المقترحات تكون موضوعات بحثية يتناولها الباحثون في هذا المجال:-

١. فاعلية برنامج قائم على مدخل إدارة المناقشات في تنمية مهارات التفكير الناقد والوعي بالهوية الثقافية لطلاب الفرقة الأولى بالجامعات المصرية.
٢. برنامج قائم على طريقة حل المشكلات في تنمية الوعي بالهوية الثقافية والتصدي للعولمة لطلاب الصف الثالث الثانوي.
٣. تصميم مقياس لمهارات التفكير الناقد خاص بالمرحلة الجامعية ويتناسب مع البيئة المصرية.
٤. دراسة تقويمية لمعرفة مدى ممارسة الأستاذ الجامعي في كليات التربية لمهارات التفكير الناقد وإكسابها للطلاب.
٥. دور مدخل إدارة المناقشات في تنمية مهارات التفكير العليا للطالب الجامعي.
٦. استخدام مدخل إدارة المناقشات في تدريس مقررات الفرقة الرابعة بكليات التربية لزيادة تحصيلهم وتنمية مهارة الإقناع.